ترسيخ عادات القراءة لدى المتعلمين مدخل أساس لتحقيق النجاح الدراسي دراسة ميدانية

محمد ايت مصكور *

مقدمة

إن حاجة المجتمعات البشرية إلى نظام للتربية والتكوين حاجة ماسَّة وأساسية لا ينكرها أحد ولا يزايد على مركزيتها عاقل، لما يضطلع به من وظائف متعددة، منها:

- بناء شخصية المتعلم من الناحية العقلية أو الوجدانية أو الجسدية أو الاجتماعية..؛
- تحقيق التكيف مع المجتمع وبلوغ الاندماج الآمن؛
- نقل الثقافة ومجموع العادات والتقاليد وما تواضع عليه أفراد المجتمع من جيلٍ إلى آخر، في علاقة تكامل مع باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة؛ هذه العلاقة التي أضحت اليوم أكثر تعقيدًا في ظل التحوُّلات العميقة التي شهدها – ويشهدُها – المجتمع نتيجة العديد من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والتحولات القيميَّة وصراع الأجيال، وغيرها من الإشكالات التي باتتْ تؤرِّق مضجع المجتمعات المعاصرة.

وإن مختلف الفرقاء والمتدخلين التربويين والسياسيين... – من أعلى هرم السلطة إلى مستوياتها الدنيا – يُجمعون على أن المنظومة التربوية المغربية تعيش أزمة بنيوية متعددة المظاهر والتجليات؛ منها ما هو متعلق بالعنصر البشري: الفاعل التربوي والأدوار والمهام والتكوين..، ومنها ما هو ذو علاقة بالجانب المادي والمؤسساتي: التوزيع اللامتكافئ للموارد جغرافيًا وكذا هشاشة البنيات والفضاءات التربوية...

ورغم تعدُّد محطات الإصلاح التي كانت المنظومة التربوية مسرحًا لها فإن الأزمة تستفحل وتتسع.

* مدير مؤسسة تعليمية بمديرية مراكش- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي- المغرب.

وتأتي التقارير الوطنية والدولية لترسم صورة سوداء عن هذا الوضع وتدق ناقوس الخطر. وتُبوِّئ المغرب أسوأ المراتب بين الدول. فالدراسة الدولية PIRLS – مثلًا – والتي تشرف عليها الجمعية الدولية لتقويم التحصيل التربوي International Association for the Evaluation of Educational Achievement التي تُعنى برصد أداء المنظومة التربوية على المستوى الدولي في مجال القراءة، ورصد تقاطعات أداء الدول المشاركة مع العوامل ذات الصلة بالمناهج الوطنية المعتمدة في القراءة وسلبياتها وخلفيات الأسر، وبالمدرسين وبالوسائل وخصوصيات الإطار المدرسي الذي تجري فيه أنشطة التعلُّم، بُغيَة تمكين الأنظمة التربوية من مُرتكَزات لوضع السياسات والخطط الهادفة إلى تطوير أداء التلاميذ في مجال القراءة... قد تذيِّل المغرب لائحة الدول المشاركة فيها.

هذه الدراسة تسجل بالنسبة إلى المغرب أرقامًا ونسبًا أقل ما يمكن أن يُقال عنها أنها صادمة؛ ذلك أن نسبة ٦٤٪ – حسب تقرير ٢٠١٦ – من التلاميذ المغاربة (المستوى الرابع) لم يصلوا حتى إلى مستوى الأداء المنخفض؛ مما يضع المغرب ضمن البلدان التي لا يمتلك تلامذتها الكفايات الأوَّلية في مجال فهم النصوص المكتوبة.

وهي أرقام تُسائِل المتدخلين كافةً وتدفع – أو يجب أن تدفع – إلى التفكير الجدِّي في الآليات والوسائل والإجراءات الكفيلة بتجاوز هذه الإشكالية، وغيرها من الإشكالات التي تتخبَّط فيها منظومتنا التربوية.

في هذا السياق يندرج هذا البحث/ الدراسة؛ إذ نرى، أنَّ من بين المداخل التي يمكن أن تسهم في إحراز بعض التقدم فيما يتعلق بضعف مستوى التلاميذ في القراءة وفهم المقروء هو تربية النشء على ثقافة القراءة وخلق فضاءات للقراءة داخل المؤسسات التعليمية، بشكل يجعل القراءة وصُحْبة الكتاب من العادات والسلوكات اليومية لتلاميذ المدرسة المغربية.

وقد انطلقنا في هذا البحث من فرضية أساسية، مفادُها أن: ترسيخ عادات القراءة لدى المتعلمين مدخل أساس لتحقيق النجاح الدراسي.

ووفاءً لتحملات الدراسة الميدانية فإننا قسمنا البحث إلى قسمين؛ أحدهما نظري عرضنا فيه أسباب اختيار الموضوع والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، والإشكالية المُؤطِّرة للدراسة، وفرضيات الدراسة والمفاهيم المُوظَّفة فيها، والأدوات المعتمدة والمنهجية المتبعة وأدوات التحليل؛ وكذا الصعوبات التي واجهت البحث والباحث.

والقسم الميداني التطبيقي كشفنا فيه مجتمع الدراسة والمجال المُؤطِّر له وعينة الدراسة وخصائصها، كما عرضنا النتائج التي أفرزها تفريغ الاستمارة في علاقتها بفرضيات الدراسة.

الفصل الأول: الإطـار النظـري

تمهيد

يُعدُّ تحديد الموضوع وضبط متغيراته ووضع تساؤلاته وصياغة فرضياته ومفاهيمه ومصطلحاته في أي بحث، أمرًا غاية في الأهمية. وعليه فإننا في هذا الشق من البحث سنحاول الإحاطة، قدر الإمكان، بما يتعلَّق بالمعطيات النظرية المُؤطِّرة لهذا البحث؛ من حيث أسباب اختيار الموضوع ومسوغاته وأهدافه.

١. أسباب ومسوغات اختيار الموضوع

يعود اختيارنا للموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فأما الذاتية فهي:

- الاهتمام الشخصي بالمواضيع ذات الصلة بالتربية والتعليم والمناهج الدراسية والكتاب المدرسي؛ إيمانًا منا بأن نهضة أي أمة لا يمكن أن تتحقق إلا بإعادة الاعتبار للمدرسة بكل عناصرها (البشرية – المادية – التقنية)، وطريق هذا الإصلاح لا يمكن أن يتأسس إلا بالبحث العلمي والإجابة العلمية عن مختلف الإشكالات التي تتخبط فيها المنظومة التربوية المغربية، بدءًا بالغايات التي تُسطِّرها ومرورًا بالبرامج والمناهج التي تفرضها والطرق التي تتوسل بها، وانتهاء بالقيم التي تكرس لها.

وأما الموضوعية فيمكن إرجاعها إلى:

- مُسوِّغ وطني: محاولة الإجابة عن سؤال تدنِّي مستوى القراءة لدى تلاميذ المدرسة المغربية؛ ذلك أن القراءة في نظرنا تؤدي دورًا أساسيًا في تحقيق النجاح الدراسي، وهي مفتاح اكتساب المعارف (كل المعارف).
- مُسوِّغ محلي: بناءً على مشروع المؤسسة للمؤسسة التي تُعدُّ مجالًا لهذه الدراسة؛ الذي رصد، في التشخيص، ضعف التلاميذ في القراءة والكتابة باللغتين: العربية والفرنسية؛ فقد كان لزامًا وضع بعض الحلول لتجاوز هذا المُشكِل؛ حيث نرى في هذا الصدد بأن التأسيس لفعل القراءة وتحقيق الظروف للقيام بها وتوفير البنيات الضرورية لها، بإمكانه أن يسهم في اتجاه بناء كفاية القراءة والكتابة لدى التلاميذ؛ ومن ثمَّة الإسهام في تحقيق النجاح الدراسي.

٢. أهداف الدراسة وأهميتها

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين: عام وخاص.

فأما العام فهو:

كشف العلاقة السببية بين المتغيرات ذات الصلة بالقراءة والنجاح الدراسي، كمُبرِّر للدفع باتجاه التأسيس لفعل القراءة وتوفير متطلباته بالمؤسسات التعليمية.

وأما الخاص فيتمثل في:

- جمع المعطيات عن عادات القراءة لدى عينة من تلاميذ مؤسسة التدريب؛
- كشف العلاقة بين هذه العادات والنجاح الدراسي؛
- إبراز الدور الذي تلعبه القراءة في تحقيق النجاح الدراسي؛
- التعرف إلى درجة العلاقة بين عادات القراءة والنجاح الدراسي.

٣. الدراسات السابقة

تُعدُّ الدراسات السابقة المُنجزَة حول موضوع اشتغال أي باحث ذات أهمية قصوى؛ حيث إنها تمدُّه بكثير من المعطيات حول موضوع بحثه ولا غنى له عن الاطلاع عليها، غير أن ظروف الحَجْر الصحي حالت دون تنقلنا إلى الأماكن التي يمكننا العثور فيها على الدراسات ذات العلاقة بموضوع بحثنا، كمركز تكوين المفتشين بالرباط وكلية علوم التربية بالمدينة ذاتها، واكتفينا بما أتاحته الشبكة العنكبوتية لنا.

وفي هذا الإطار يمكن الإشارة – تمثيلًا لا حصرًا – إلى دراستين:

الأولى: دراسة "الغالي أحرشاو" الموسومة بـ [بناء مقياس لتقويم الأداء في القراءة باللغة العربية عند الطفل المغربي] [١]؛ وهي دراسة هدفت إلى إنجاز وتوفير أداة قياسية وتشخيص للوسط المدرسي، قوامُها تقويم مهارة القراءة لدى تلاميذ التعليم الأساسي بالمغرب؛ وبالتالي تعيين أنواع المشاكل والصعوبات التي يواجهونها في هذا الإطار.

الثانية: دراسة "مطفى بوعناني" و"فاطمة بولحوش" الموسومة بـ [حق الطفل في التعلُّم وتجاوز صعوباته: مظاهر تحسين مسارات تعلم وتعليمها] [٢]، وفيها بيَّن الباحثان أهمية الوعي الفونولوچي (الوعي بالأصوات اللغوية وطرائق نطقها، والوعي بالمقاطع الصوتية والوعي بالكلمات وأشكال توزيعها داخل نص قرائي...) وتأثيره في أداء المتعلمين الشفهي والكتابي.

وإدراجنا لهاتين الدراستين، هنا، يعود إلى طبيعة العلاقة التي نتصورها بين القراءة والنجاح الدراسي، لكونها مفتاح تعلُّم جميع المعارف، وأي مشاكل وصعوبات يواجهها المتعلم في القراءة ستنعكس، لا محالة، على تحصيله الدراسي.

٤. الإشكالية

تُعد القراءة من الأدوات الأساسية والضرورية لتعلم مختلف أنواع العلوم والمعارف، ففي كل وضعيات التعلم يواجه المُتعلِّم وضعيات يحتاج فيها إلى توظيف القراءة، وهي؛ كذلك، من أكثر الوسائل استعمالًا في تقييم مكتسبات التلاميذ؛ لذا فإن الصعوبات المُتَّصلة بها لها نتائج عكسية وخيمة على مختلف ما يتمُّ تعلُّمه في المدرسة وغيرها؛ إذ هي مفتاح تعلم كل المعارف [٣]، وهي بذلك عامل أساس في تحقيق النجاح الدراسي للتلميذ واندماجه الاجتماعي.

فالدراسة الدولية لقياس مدى تقدم القراءة (PIRLS) [٤] الذي تنجزه الجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي (IEA) بوَّأ المغرب مراتب متدنية؛ مما يجعلنا نطرح السؤال: أين الخلل؟

إننا نرى، في هذا الصدد، أن أزمة المنظومة التربوية المغربية أزمة بنيوية متعددة الأسباب، وقد حان الوقت ليسهم الجميع، كُلٌّ من موقعه، في تلمُّس معالم الطريق لبلوغ الإصلاح الذي طالما سعى المغرب وراء سرابه منذ الاستقلال إلى اليوم.

وإن معالجة مُشكِل تدنِّي مستوى القراءة والكتابة لدى التلاميذ المغاربة – من وجهة نظرنا المتواضعة – مشروع يجب الاستثمار فيه وبذل المجهود لتحقيقه وبلوغه؛ لأنه مفتاح النجاح الدراسي والتربوي وهو مشروع متعدد المداخل، ونرى أنه من بين المداخل التي يمكن أن نعوِّل عليها، في هذا الباب، مدخل التأسيس لعادات القراءة وتوفير الآليَّات الكفيلة بترسيخ ثقافتها.

ولبيان صحة ما ندعو إليه في هذا البحث وللتدليل على ما نقترحه، سننجز دراسة نكشف من خلالها علاقة القراءة وعاداتها بالنجاح الدراسي. فإذا تأكد لنا هذا الأمر، واستطعنا أن نبين العلاقة الوطيدة بين القراءة والنجاح الدراسي، أمكننا أن نجد المُسوِّغ لما ندعو إليه ونطلب الوصول إليه.

٥. فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسة: ترسيخ عادات القراءة لدى المتعلمين مدخل أساس لتحقيق النجاح الدراسي.

الفرضيات الثانوية:

- **الأولى**: سيادة ثقافة وجوّ القراءة في البيت يُسهم في تحقيق النجاح الدراسي للمتعلمين؛
- **الثانية**: التعوُّد على القراءة يسهم في تحقيق النجاح الدراسي.

سنعمد إلى اختبار الفرضية الرئيسة باختبار الفرضيات الثانوية لكونها ستكشف لنا طبيعة العلاقة بين عادات القراءة والنجاح الدراسي؛ فإذا ما تأكد لنا وجود علاقة بين هذه العادات والنجاح الدراسي أمكننا تأكيد الفرضية الرئيسة.

وسنعمد إلى قياس وجود ثقافة للقراءة في البيت (الفرضية الثانوية الأولى) انطلاقًا من المؤشرات التالية:

- وجود مكتبة في البيت أم لا؛
- حث الأسرة الأبناء على المطالعة الحرة من عدمه؛
- اقتناء الأسرة كتبًا غير المقررات الدراسية؛
- مداومة الأب أو الأم أو كليهما على القراءة؛
- عدد الكتب غير المدرسية الموجودة في البيت؛

في حين سنعتمد في اختبار الفرضية الثانوية الثانية على المؤشرات التالية:

- عدد الكتب المقروءة؛
- المكان المفضل للمطالعة؛
- الوقت المفضل للمطالعة؛
- المواضيع المفضلة للمطالعة؛
- زيارة المكتبة؛
- السبب الذي يحُول دون المطالعة الحُرَّة.

٦. تحديد مفاهيم الدراسة

١-٦ النجاح الدراسي:

أ- **المفهوم:**

- **لغة:**
- **النجاح**:
- مَنْ نجح بمعنى ظَفَر وتوفَّق وبلغ الغاية[٥]؛

- النجاح: الظَّفَر بالشيء والفوز [٦]؛
- النجاح: تحقيق النتيجة الملائمة [٧]؛
- **الدراسي:**

الدراسي: اسم منسوب إلى الدراسة؛

الدراسي: ما له علاقة بالمدرسة والتعليم [٨]؛

الدراسي: ما له علاقة بالمدرسة [٩].

وعليه فإن:

النجاح الدراسي: وصف النجاح أي الظفر والفوز وبلوغ الغاية بأنه مدرسي؛ أي محله وموضعه ومكانه المدرسة.

- **اصطلاحاً:**

يُعد النجاح الدراسي من المفاهيم التربوية الأكثر تعقيدًا لارتباطه بالعديد من المتغيرات الشخصية والاجتماعية والمدرسية، ولتعدد المفاهيم المتاخمة له: النجاح المدرسي – النجاح التربوي – المردود الدراسي – التحصيل الدراسي أو المدرسي...

النجاح الدراسي: هو كل أداء يقوم به التلميذ في المواد المختلفة والمقررة عليه في البرامج الرسمية، والذي يمكن إخضاعه للقياس بالفروض والاختبارات والتقويم المستمر، والتي بموجبها يسمح لكل تلميذ ناجح بالانتقال إلى المستوى الأعلى [١٠].

وفي معرض تحديده لمفهوم "النجاح الدراسي" قدم (Patrice Birbandt) مجموعة من المفاهيم التي تقدم عادة لمصطلح النجاح الدراسي [١١]:

- التكيُّف مع النظام المدرسي وتلبية توقعات المعلم؛
- العيش بشكل جيد في المدرسة؛
- الذهاب إلى المدرسة بسرور ومتعة؛
- إرادة التعلم بدافع الفضول؛
- التكيف مع الوضعيَّات في المدرسة وخارجها؛
- القدرة على استيعاب التعلم المقدم؛
- إتقان البرامج التي تدرَّس؛
- اكتساب التعلمات الأساس؛

- الوصول إلى التعلُّم دون صعوبات أو قيود؛
- النجاح في الامتحانات؛
- تلبية الطلبات المُؤسَّسية؛
- الحصول على الشهادة التي تسمح بالاندماج في العمل والمجتمع؛
- إيجاد الاستقلالية والتواصل الاجتماعي؛
- ...؛

ويعلق على هذه التحديدات بقوله: "إن معرفة القراءة والكتابة والتفكير والتموْقُع في الزمان والمكان وتنظيم النفس ومعرفة كيفية التعلم، هذه هي المهارات الأساسية التي تحتاجها للنجاح في المدرسة وأماكن أخرى، وهي تستند إلى (المعرفة – المهارات – المواقف) التي يتم تطويرها وتأكيدها في إطار أوسع بكثير من البيئة المدرسية" (١٢).

وعليه، فإن النجاح الدراسي – في نظره – إتقان التعلُّم الأساس الذي هو على وجه الخصوص القراءة والكتابة والتفكير؛ باعتبارها تعلُّمات أساس تسمح بالوصول إلى تعلمات أخرى، كما تشكل أدواتٍ فكريةً لفهم العالم والمجتمع والمشاركة في تطويرهما.

ب- محددات النجاح الدراسي:

إنه لبلوغ النجاح الدراسي، بالمعاني المشار إليها سالفًا، تتدخل جملة من العوامل والمُحدِّدات وتحكم إما بالنجاح أو الفشل؛ ذلك أنه يقع في حقل تجاذب وتأثير الكثير من العوامل المتعددة المصادر، والتي منها ما يتعلق بالمتعلم من حيث ذكاؤه وقدراته العقلية والإدراكية والجسدية، ومنها ما يرتبط بالوسط الأسري الذي نشأ فيه، ومنها ما هو مرتبط بالمحيط الاجتماعي والمستوى الاقتصادي والبيئة المدرسية... كلها عوامل تسهم بشكل واضح – ومتفاوت – في بلوغ النجاح الدراسي أو السقوط في مستنقع الفشل الدراسي. وتُصنف هذه العوامل إلى اتجاهين اثنين (١٣):

- **الاتجاه الذاتي:** وهو اتجاه يربط النجاح الدراسي بذكاء المتعلم وقدراته العقلية الخاصة.

- **الاتجاه الموضوعي:** وهو توجه يُعلِي من شأن الجانب الأسري المتمثل في الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة، والجانب المدرسي المتمثل في طبيعة المناهج المعتمدة وطرق التدريس السائدة وأساليب التقويم والمناخ المدرسي العام.

ويمكن، في هذا السياق، ذكر بعض هذه العوامل والمحددات:

- **العوامل الشخصية:**

تؤدي قدرات الفرد وإمكاناته الذهنية دورًا أساسيًا في التعلُّم وتلقِّي المعرفة؛ ذلك أن الأفراد يتفاوتون في درجة ذكائهم بصرف النظر عن أسباب ودواعي هذا الاختلاف.

وتتعدد التعاريف التي تُقدم للذكاء بتعدد النظريات والخلفيات الفكرية التي يستند عليها كل تحديد، وبعضهم يتناوله باعتباره مقدرة عضوية ترتبط بالتكوين البيولوچي للفرد، وعليه فإن مصدر الاختلاف بين الأفراد في درجة الذكاء إنما يرجع إلى الاختلاف البيولوچي لكل واحد. ويرى آخرون أنه: القدرة على التفكير المجرد والقدرة على التصرف في المواقف التي يواجهها الفرد [١٤].

ومجموعة من الباحثين في سيكولوچيا الذكاء اتجهوا إلى تفسير الفروق الفردية بالاختلاف في الذكاء والقدرات العامة؛ حيث تم التركيز على مفهوم البنيات الذهنية؛ أي تلك الإمكانات والاستعدادات التي ترتبط بمرحلةٍ ما من مراحل النمو الذهني، وتجعل الفرد قادرًا على حل نوع من المشكلات في مرحلة معينة دون غيرها. وقد استبدلت في مرحلة لاحقة البنيات بمفهوم الاستراتيچيات أو الأساليب؛ بمعنى أن الفروق الفردية في الأداء هي، أساسًا، فروق في أشكال العمل والإنجاز. وقد ربطت مجموعة من الدراسات بين الذكاء العام والنجاح الدراسي، وإن كانت دراسات أخرى انتهتْ إلى نتائج معاكسة [١٥].

- **العوامل الأسرية والمجتمعية:**

تُعد الأسرة الخلية الأولى المسئولة عن تربية الفرد وإعداده؛ حيث إن العلاقة بين بعض المتغيرات الأسرية كنمط عيش الأسرة ونوع السكن والوضع الاقتصادي والمركز الاجتماعي للأسرة وعدد أفراد الأسرة وطبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة والاستقرار الأسري والخلفية الثقافية والمستوى التعليمي للأبوين وغيرها، من العوامل المؤثرة في النجاح الدراسي للأبناء.

فقد أثبتت الدراسات وجود علاقة إيجابية بين العلاقات الأسرية العميقة القائمة على أساس التفاهم المشترك بين الآباء والأبناء، والتحصيل الدراسي. كما بيَّنت أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية ودَخْل الأسرة وطبيعة المجتمع المحلي ونوع السكن... تؤثر على دافعية وحافزية الأبناء للتحصيل والنجاح الدراسيين؛ فالآباء من الأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع يخططون لمستقبل أبنائهم مبكرًا ويعتبرون التعلم أساسًا لهذا المستقبل. والحرمان المتمثل في الفقر والطلاق والمرض... من أهم العوامل المؤثرة سلبًا على النجاح الدراسي [١٦].

- **العوامل المدرسية:**

إن المدرسة باعتبارها مؤسسة للتنشئة ومكانًا تتمّ فيه عملية التعليم والتعلّم، ونظامًا اجتماعيًا تربويًا، من أهم العوامل المؤثرة في النجاح الدراسي.

ويمثل المدرس ركنًا أساسًا في العملية التعليمية، وهو بذلك أحد مرتكزات النجاح الدراسي وكلما كان المدرس متمكنًا من المعرفة النظرية المتعلقة بتخصصه والتي يقدمها للمتمدرسين، ومتسلِّحًا بنظريات التعلّم، ومدركًا لطبيعة السلوك الإنساني، ومُمْتلكًا لطرق وأساليب التنشيط، وقادرًا على نسج علاقات إنسانية جيدة مع التلاميذ، ومتمكِّنًا من أساليب التقويم والدعم... كان جوُّ الفصل مهيَّأً لتحقيق النجاح الدراسي للتلاميذ.

والمناخ الدراسي باعتباره "نظامًا معقدًا من السلوك المنظم الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم" [١٧] كلَّما كان مناخًا مناسبًا للتحصيل تحققت الغاية.

كما أن المنهاج الدراسي متجسدًا في طبيعة الأهداف التي يسطّرها والمحتوى الذي يفرضه والأنشطة التي يتوسل بها وطرق التدريس التي يوظفها، عنصرٌ أساسٌ ومهمٌّ في تحقق النجاح المدرسي من عدمه.

- **القيَم:**

تكتسي القيم والتربية عليها أهمية قصوى بالنسبة إلى المجتمع؛ لكونها إحدى مرتكزات الحياة الإنسانية في جانبها الفردي والجماعي، وهي مسئولية تضطلع بها المدرسة إلى جانب الأسرة ووسائل الإعلام وباقي المؤسسات ذات الصلة بالتربية والتثقيف والتأطير، وهي"تفضيلات جماعية ومعيارية، تحيل على أساليب للوجود والتصرف، يرى فيها الأفراد أو الجماعات مُثلًا عليا، توجد في عمق الحياة اليومية وفي الفكر والخطاب والسلوك والممارسة، وتعتبر في كثير من الأحيان مصدرًا للقرارات والأحكام العملية" [١٨]، وقد كشفت مجموعة من الدراسات [١٩] أهمية القيَم في خلق البيئة التربوية المناسبة والتفاعل الجيد بين المدرس والمتمدرسين.

٧. منهجية الدراسة

- **المنهج**: إن أي دراسة علمية لا بُدَّ وأن تتكئ على منهج معين تحترم إجراءاته وتتوسَّل بمفاهيمه وأساليبه، وفي كثيرٍ من الأحيان تتحكَّم طبيعة البحث في عملية اختيار المنهج الأسلَم له. وبما أن غاية هذا البحث هي كشف العلاقات القائمة بين عادات القراءة والنجاح الدراسي، فإن المنهج الملائم هو المنهج الوصفي لكونه سيمكننا من جمع المعطيات والبيانات وتحليلها والحكم

عليها في مرحلة لاحقة. على اعتبار أن المنهج الوصفي "استقصاء ينْصبُّ على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر؛ بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى؛[...] لا يقف عند حدود وصف الظاهرة، وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك فيحلّل ويفسِّر ويقارن ويقيِّم" (٢٠).

- **أدوات جمع البيانات**: سنعتمد لجمع البيانات ذات العلاقة بهذه الدراسة على أداتين:

- **السجلات والوثائق**: تم اعتمادها لمعرفة معدلات التلاميذ ونتائجهم الدراسية ولفرز المتعثرين من المتفوقين.

- **الاستمارة**: عمدنا إلى بناء استمارة حول عادات القراءة لدى التلاميذ المتفوقين والمتعثرين. باعتبار الاستمارة "وسيلة مهمة من وسائل جمع البيانات ويشيع استخدامها في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، حينما تكون البيانات المطلوبة لها علاقة بمشاعر الأفراد وسلوكاتهم ودوافعهم واتجاهاتهم إزاء موضوع معين، وتعتمد على التقرير الذاتي اللفظي للفرد، وهي أداة قوامها الاعتماد على مجموعة من الأسئلة المكتوبة للحصول على البيانات التي تفيد في الإجابة على مشكلة من المشكلات" (٢١).

وقد اعتمدنا استمارة مقيدة حيث تم إلزام المستجوب باختيار إجابة محددة من بين مجموعة من الاختيارات.

وقد حرصنا في بناء الاستمارة على ما يلي:

- مراعاة حُسن بناء الأداة للحصول على المعلومة؛
- بناء الأداة بشكل يراعي الغرض الذي أُنشئت له؛ وكذا اشتمالها على النقط الرئيسة والفرعية وتسلسلها بشكل منطقي؛
- اعتماد لغة بسيطة وسهلة ومنسجمة مع طبيعة المُستهدَفين بها؛
- تجنب الأسئلة المحرجة والقابلة للتأويلات المختلفة؛
- طبع الاستمارة على صفحة واحدة؛
- تجنب كثرة الأسئلة دفعًا للملل؛

وقد جاءت الاستمارة على الشكل الآتي:

استمارة بحث دراسة ميدانية

العنوان: عادات القراءة والنجاح الدراسي

A = B (22)

أولًا: المعلومات الشخصية

١. الجنس: ☐ ذَكَر ☐ أنثى

٢. الوضع: ☐ داخلي ☐ خارجي

٣. المستوى: ☐ السنة الأولى ☐ السنة الثانية ☐ السنة الثالثة

ثانيًا: أسئلة الاستمارة

٤. هل تملك مكتبة في المنزل؟ ☐ نعم ☐ لا

٥. هل أحد الآباء أو كلاهما يداوم على المطالعة؟ ☐ نعم ☐ لا

٦. هل يقتني الأب أو الأم كتبًا غير الكتب المدرسية؟ ☐ نعم ☐ لا

٧. كم عدد الكتب غير المدرسية الموجودة في منزلك؟ ☐ من ١ إلى٣

☐ من ٤ إلى ١٠ ☐ أكثر

٨. ما طبيعة الكتب الموجودة في منزلك؟ ☐ دينية ☐ ثقافية

☐ علمية ☐ تاريخية ☐ أخرى

٩. هل تحثك الأسرة على المطالعة الحرة؟ ☐ نعم ☐ لا

١٠. أين تفضل المطالعة الحرة؟ ☐ في المنزل ☐ في مكتبة المدرسة

☐ في الهواء الطلق ☐ في أي مكان

١١. متى تحب المطالعة؟ ☐ ليلًا ☐ نهارًا ☐ في أي وقت

١٢. ماذا تفضل أن تقرأ؟ ☐ كتبًا ☐ مجلات ☐ جرائد ☐ آخر

١٣. كيف تحصل على ما تقرؤه؟ ☐ باقتنائه ☐ باستعارته

١٤. ما المواضيع التي تفضل قراءتها؟ ☐ أدبية ☐ علمية ☐ تاريخية

☐ دينية ☐ أخرى

١٥. كم كتابًا تقرأ في الشهر؟ ☐ ١ ☐ ٢ ☐ ٣ ☐ أكثر.

١٦. ما الذي يغريك بقراءة كتاب ما؟ ☐موضوعه ☐ عنوانه ☐ مُؤلِّفه
☐غلافه ☐ آخر

١٧. كم مرةً زرت فيها مكتبة عمومية قصد القراءة؟ ☐ مرة واحدة ☐ مرتين ☐ ثلاثًا
☐ أكثر ☐ ولا مرة

١٨. ما الذي يحُول دونك والقراءة؟ ☐ غياب الرغبة ☐ صعوبة القراءة
☐ عدم توافر الوقت ☐ غياب الفضاء

مع الشكر الجزيل

٨. أدوات التحليل

سنستعمل لتحليل البيانات وقراءة المعطيات المُحصَّل عليها من تفريغ الاستمارات أدوات كمية وكيفية؛ والتي ستُمكننا من وضع النتائج في جداول بسيطة وفق متغيرات التحكم مع التحليل والاستنتاج، وقد اعتمدت الدراسة أسلوب التحليل الإحصائي في شكله المُبسَّط والذي يتمثل في النسب المئوية والتكرارات بعد فرزها ومعالجتها في جداول.

٩. صعوبات الدراسة

يمكن إجمال الصعوبات في التالي:

- عدم توافر الوقت لعرض الاستمارة على المختصين وكذا اختبارها؛
- عدم العثور على دراسات سابقة في الموضوع بسبب ظروف الحَجْر الصحي والاكتفاء بما هو متوافر على الشبكة العنكبوتية، وهو قليل في هذا الباب.
- تزامُن فترة جمع الاستمارات مع بداية الحجر الصحي وتوقيف الدراسة.
- التعامل مع هذا النوع من الدراسات للمرة لأول؛ وهو مناسبة للاكتشاف واكتساب مهارات جديدة رغم ما يمكن أن ينتج عن هذا من نواقص في الدراسة والبحث.

الفصل الثاني: الإطار الميداني

تمهيد

تُعدُّ أرض الميدان محكَّ التصورات والصخرة الصلبة التي تتكسَّر عليها أصلب النظريات، والغاية لكل تنظير وتفكير؛ لذا حملنا تصورنا حول علاقة النجاح الدراسي بعادات القراءة إلى

ميدان الممارسة العمليَّة، علَّه يُسْعفُنا في تأكيد مزاعمنا أو يكشف لنا تهافت ما ندَّعيه.

وقد اخترنا لاختبار فرضياتنا الثانوية منها والرئيسة الثانوية الإعدادية الفارابي بأيت باها، لكي نترك بَصْمتنا في هذه المؤسسة التي اشتغلنا بها لسبع سنوات؛ حيث وفرت لنا أُطُرها الإدارية والتربوية كل الظروف الكفيلة بإنجاح مهمتنا وتحقيق الاستفادة القصوى، علَّنا نؤدي لهم جزءًا مما قدموه لنا من عون وعطاء.

١. مجتمع الدراسة

يتشكَّل مجتمع الدراسة من تلاميذ الثانوية الإعدادية الفارابي بمدينة أيت باها بمديرية اشتوكة أيت باها، بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة سوس ماسة، وهو مجتمع يضم ٦٣٦ متعلمًا ومتعلمة موزعين على الشكل التالي:

المستوى	العدد الإجمالي	عدد الإناث
الأولى إعدادي	٢٥٣	٩٥
الثانية إعدادي	١٩٨	٨٦
الثالثة إعدادي	١٨٥	٧٩

٢. مجال الدراسة

- **المجال المكاني:** يُعد المجال المكاني بمثابة النطاق الجغرافي الذي يتم فيه البحث الميداني، ويشمل في هذه الدراسة الثانوية الإعدادية الفارابي بأيت باها بمديرية اشتوكة أيت باها، بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة سوس ماسة.
- **المجال الزماني:** أُجريت الدراسة خلال الموسم الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠، وقد تم توزيع الاستمارات على المبحوثين في شهر فبراير ٢٠١٩.
- **المجال البشري:** أُجريت الدراسة على عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بثانوية الفارابي الإعدادية، تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٦ سنة.

٣. عينة الدراسة

بما أن استجواب جميع العناصر المنتمية لمجتمع الدراسة أمر متعذر، فقد كان لزامًا علينا اختيار عينة تمثِّل هذا المجتمع وتتوافر فيها الشروط الموضوعية، التي تسمح لنا بتعميم النتائج التي يمكن أن تترتب عليها. على اعتبار أن العينة "جزء من الكل يختاره الباحث لأجل الحصول

على بيانات تتعلق بموضوع بحثه يتعذر الحصول عليها من المجتمع الكلي برُمَّته؛ بمعنى أنه الجزء الذي يؤدي إلى معرفة الكل بواسطة العينة والتوصل إلى استنتاجات عامة ذات علاقة بالمجموعة التي اختيرت منها العينة" [٢٣].

واعتمدنا عينة تشمل ٥٤ تلميذًا وتلميذة اختيرت بطريقة العينة الطبقية.

وخصائص العينة التي اعتمدناها هي:

- العدد: ٥٤ تلميذًا.
- الجنس: ٢٧ ذَكرًا و٢٧ أنثى.
- المستوى الدراسي: ١٨ من السنة الأولى و١٨ من السنة الثانية و١٨ من السنة الثالثة.
- الوضع: ٢٧ داخليًا و٢٧ خارجيًا.
- النجاح الدراسي: ٢٧ متفوقًا و٢٧ متعثرًا.

٤. عرض النتائج

سنحاول عرض النتائج حسب الفرضيات التي سطَّرناها لهذه الدراسة.

• اختبار الفرضية الثانوية الأولى: سيادة ثقافة وجو القراءة في البيت يُسهم في تحقيق النجاح الدراسي للأبناء.

لقد اعتمدنا لاختبار هذه الفرضية خمسة مؤشرات، وقد كانت النتائج كالتالي:

المؤشر ١: وجود مكتبة في البيت

المتفوقون:

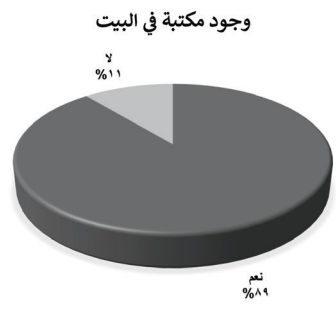

المتعثرون:

تكشف المعطيات أن 88,89 بالمائة من التلاميذ المتفوقين يملكون مكتبة في المنزل، في حين 92,59 بالمائة من المتعثرين لا يملكونها.

المؤشر ٢: حث الأسرة الأبناء على المطالعة الحرة

المتفوقون:

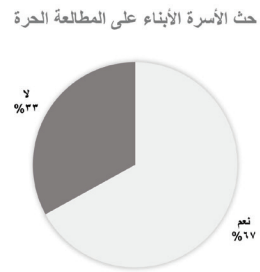

المتعثرون:

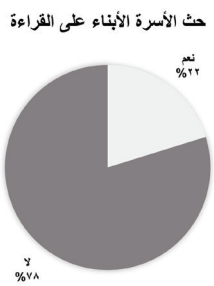

نلاحظ أن 66,67 بالمائة من المتفوقين يحثُّهم آباؤهم على المطالعة الحُرَّة على عكس المتعثرين؛ حيث أن 77,78 بالمائة منهم لا يحثهم آباؤهم على المطالعة الحرة.

المؤشر ٣: اقتناء الآباء للكتب غير المدرسية

المتفوقون:

المتعثرون:

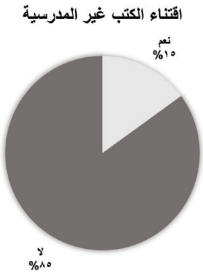

نسجل أن 70,37 بالمائة من المتفوقين صرحوا بأن آباءهم يقتنون كتبًا غير الكتب الدراسية المقررة، في حين 85,18 بالمائة من المتعثرين صرحوا بأن آباءهم لا يقتنون إلا الكتب المقررة.

المؤشر ٤: مداومة الأب أو الأم أو كليهما على المطالعة

المتفوقون:

المتعثرون:

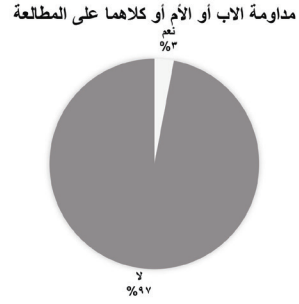

نسجل؛ كذلك، أن نسبة كبيرة من المبحوثين المتفوقين صرحوا بأن أحد الآباء أو كليهما يداوم على القراءة على عكس المتعثرين، الذين صرحت نسبة كبيرة منهم بأن آباءهم لا يداومون على القراءة.

المؤشره : عدد الكتب غير المدرسية الموجودة في البيت

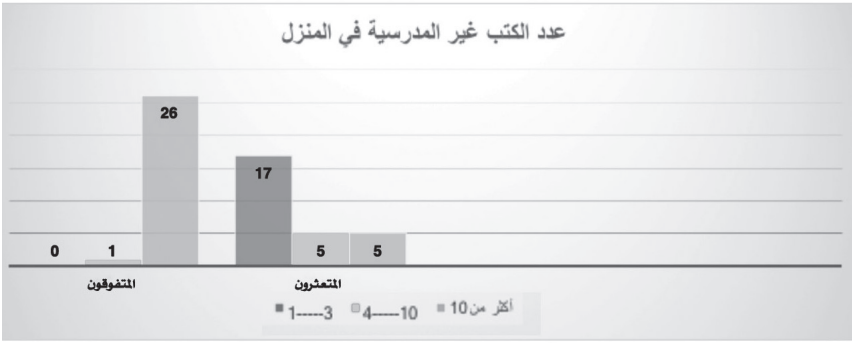

انطلاقًا من المعطيات أعلاه يتبين حرص آباء المتفوقين على اقتناء الكتب وتوفير المقروء للأبناء عكس المتعثرين.

بناءً على المعطيات المتعلقة بالمؤشرات الخمسة يتبين بأن ثقافة وجو القراءة حاضر في بيوت المتفوقين وشبه منعدم في بيوت المتعثرين، وعليه فإننا نزعم بأن هذا الجو له انعكاس إيجابي على النجاح الدراسي للأبناء.

- **اختبار الفرضية الثانوية الثانية**: علاقة طقس القراءة وعاداتها بالنجاح الدراسي

سنعتمد المؤشرات التالية لاختبار هذه الفرضية:

المؤشر١: عدد الكتب المقروءة

عدد الكتب المقروءة في الشهر

	المتفوقون	المتعثرون
أكثر من 3	7.41	0
3	14.81	0
2	66.67	0
1	11.11	25.92
0	0	74.07

النسبة المئوية

أكثر من 3 3 2 1 0

نسجل انطلاقًا من المعطيات الإحصائية أن التلاميذ المتفوقين يقرأ نسبةٌ كبيرةٌ منهم كتابين أو أكثر في الشهر، في حين النسبة الكبيرة من المتعثرين لا تقرأ أي كتاب في الشهر.

المؤشر٢: مكان المطالعة

المكان المفضل للمطالعة

	المتفوقون	المتعثرون
في المنزل	12	4
في مكتبة المدرسة	8	12
في الهواء الطلق	13	19
في أي مكان	10	1

عمومًا، لا إشكال بالنسبة إلى المتفوقين في مكان المطالعة، في حين أن المتعثرين يفضلون القراءة في الهواء الطلق وفي مكتبة المدرسة.

المؤشر٣: وقت المطالعة

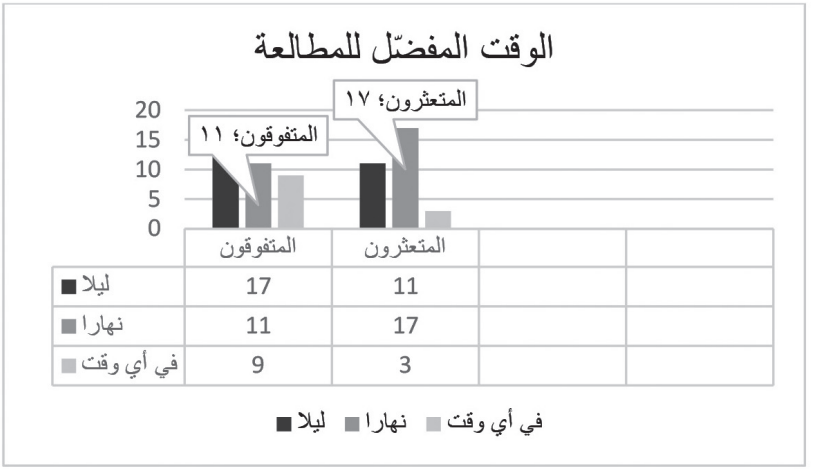

نلاحظ أنه بخصوص الوقت المفضل للمطالعة فإن المعطيات متقاربة والفَرْق غير دالّ إحصائيًا.

المؤشر٤: موضوعات القراءة

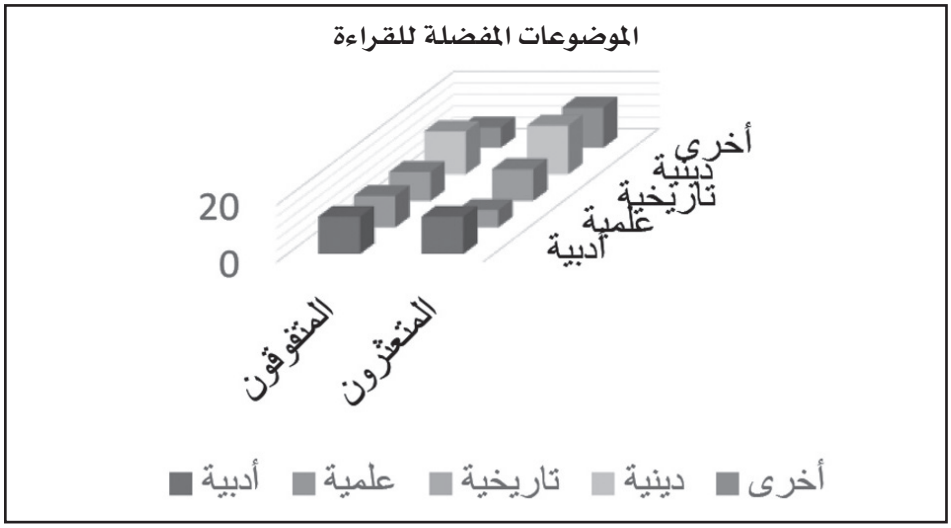

يبدو من خلال المعطيات الرقمية تنوع المقروء بالنسبة إلى المتفوقين وكذا المتعثرين.

المؤشر٥: زيارة المكتبة

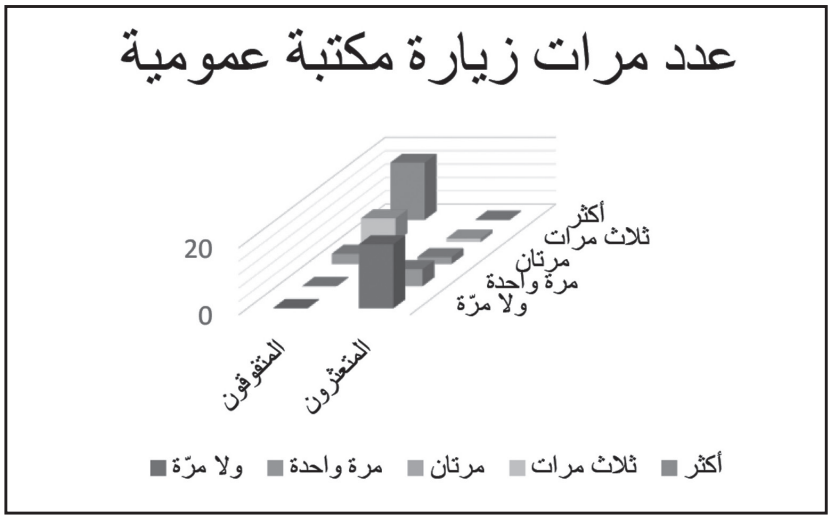

أغلب المتفوقين معتادون على زيارة المكتبة، في حين أغلب المتعثرين لم يسبق لهم أن زاروا أية مكتبة عمومية.

نلاحظ أن العدد الأكبر من المبحوثين المتفوقين صرحوا بأن السبب الذي يحُول دون القراءة هو غياب الفضاء الذي يمكن أن يشجع على القراءة.

فيما يتعلق بالمتعثرين، فإنهم صرحوا بأن السبب الذي يحول بينهم والقراءة هو غياب الفضاء بالدرجة الأولى ثم صعوبة القراءة بالدرجة الثانية.

تعليق:

بناءً على المعطيات المتعلقة بجميع المؤشرات التي اعتمدناها لاختبار الفرضيات التي انطلقنا منها في هذه الدراسة، تبين لنا ما يلي:

- **بالنسبة إلى المتفوقين:**
  - هناك سيادة ثقافة وجو القراءة في البيت؛ والذي رصدنا بعض ملامحه في وجود مكتبة في البيت، وحرص الآباء على اقتناء الكتب غير الكتب المدرسية المقررة وحثّهم الأبناء على المطالعة الحرَّة وكذا مداومة أحد الآباء أو كليهما على المطالعة الحرة؛ كلُّها مؤشرات دالة على وجود هذه الثقافة وسيادة ذلك الجو في البيت.
  - هناك تعوُّد على فعل القراءة ووجود عادات إيجابية لها رصدنا بعض ما يدل على ذلك، انطلاقًا من عدد الكتب المقروءة وتنوع أمكنة المطالعة والمواضيع التي تحظى بالأولوية في القراءة وأوقاتها والاستئناس بزيارة المكتبات العمومية.
- **بالنسبة إلى المتعثرين:**
  - غياب ثقافة وجو القراءة في البيت، وهو أمر تأكد لنا انطلاقًا من المؤشرات التي

اعتمدناها لاختبار الفرضية.

- رغم وجود رغبة في المطالعة لدى المتعثرين، فإن هذه الرغبة تبقى بلا حياة بدليل ضعف المقروء لدى هذه الفئة.

أما بالنسبة إلى السبب الذي يحُول دون القراءة، فإن المبحوثين سواء تعلق الأمر بالمتفوقين منهم أم المتعثرين فإن نسبة مهمة منهم أكَّدت أن غياب الفضاء سبب وراء الإحجام عن القراءة؛ وهو أمر يؤكد مشروعية ما نحن بصدد الدعوة إليه في هذا البحث، وهو وضع الآليات الكفيلة بالتشجيع على القراءة وتوفير الظروف القمينة بترسيخ عادات القراءة في المؤسسة التعليمية.

وفي المحصلة، فإن الفرضيات التي انطلقنا منها ورُمْنا اختبارها في هذه الدراسة صائبة في نطاق حدود هذه الدراسة وأدواتها، وعليه يمكننا التسليم بعلاقة عادات القراءة بالنجاح الدراسي، من جهة كون بناء كفاية القراءة هي مفتاح كل العلوم والمعارف كما أسلفنا في غير ما موضع من هذا البحث.

خاتمــة

نرجو أن نكون قد أفلحنا في:

أولًا: الوفاء بتحمُّلات الدراسة الميدانية؛

ثانيًا: البرهنة على الفرضيات الثانوية للدراسة؛

ثالثًا: ضمان الصلة بين الفرضيات الثانوية والفرضية الرئيسة للدراسة؛

فإذا أفلحنا في هذه الأمور حقَّ لنا أن نصوغ ونقدِّم الاقتراحات التالية:

الاقتراحات:

- التأسيس لثقافة القراءة بالمؤسسات التعليمية ووضع الآليات الكفيلة بغرس عادات القراءة في نفوس المتعلمين، من قَبيل إحداث وتفعيل المكتبات المدرسية ومراكز التوثيق والإعلام بالمؤسسات التعليمية؛
- تأسيس نوادٍ للقراءة بالمؤسسات التعليمية وتحفيز التجارب الناجحة في هذا الباب؛
- التفكير في صيغة تُمكِّن المكتبات المدرسية ومراكز التوثيق والإعلام بالمؤسسات التعليمية من قيِّمين عليها؛ ضمانًا لدوام واستمرارية خدماتها للمتعلمين؛
- وضع برنامج سنوي لعمل هذه المكتبات والمراكز؛
- تشبيك هذه المكتبات والمراكز على صعيد كل مديرية إقليمية وتشجيع التميُّز في هذا المجال.

الهوامش

١- الغالي أحرشاو (٢٠١٤)، "بناء مقياس لتقويم الأداء في القراءة باللغة العربية عند الطفل المغربي"، سلسلة الدراسات الموسمية المتخصصة، ع ٣٥، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

٢- بوعناني مصطفى وبولحوش فاطمة (٢٠١٤)، "حق الطفل في التعلُّم وتجاوز صعوباته: مظاهر تحسين مسارات تعليم القراءة وتعلمها"، مجلة العلوم المعرفية، الكتاب رقم ١، فاس.

٣- نتائج التلامذة المغاربة في الدراسة الدولية لقياس مدى تقدم القراءاتية PIRLS- ٢٠١٦ (٢٠١٩)، الهيئة الوطنية لتقييم منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.

٤- ارتكزت الدراسة على هدفين للقراءة، وهما:

- القراءة من أجل التجربة الأدبية.
- القراءة من أجل اكتساب المعلومة واستعمالها.

وقد استهدفت الدراسة عينة من تلاميذ المستوى الرابع ابتدائي، على ألا يقل متوسط العمر لحظة إجراء الاختبار على تسع سنوات ونصف السنة، وقد حصل المغرب على معدل ٣٥٨ نقطة، في حين كان المعدل الدولي هو ٥٠٠ نقطة.

٥- معجم المعاني (رقمي)، على الموقع: https://www.almaany.com

٦- نفسه.

7- https://dictionnaire.reverso.net/

8- https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais

٩- زقاوة أحمد (٢٠١٤)، "محددات النجاح الدراسي: مقاربة سوسيو- سيكولوچية"، مجلة دراسات نفسية وتربوية، عدد يونيه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لونيسي علي، الجزائر، ص٤٥.

10- Patrice Birbandt, Comment définir la réussite scolaire ? Sur le lien suivant :http://www4.ac-nancy-metz.fr/ppre57/spip.php?article1

11- Patrice Birbandt, Comment définir la réussite scolaire? Op. Cit.

١٢- زقاؤه أحمد، "محددات النجاح الدراسي: مقاربة سوسيو- سيكولوچي"، دراسات نفسية وتربوية، مرجع سابق، ص٤٦.

١٣- محمد أمزيان (٢٠١٥)، "علاقة الذكاء العام وأساليب التعلُّم بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بالمغرب"، مجلة الطفولة العربية، ع ٦٥، المجلس العربي للطفولة والتنمية، الكويت، دجنبر، ص١٣.
١٤- محمد أمزيان، "علاقة الذكاء العام وأساليب التعلُّم بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بالمغرب"، مرجع سابق، ص. ص.١٣-٢٠.
١٥- يُنظر:
- حكمت العرابي (١٩٩٥)، "علاقة التحصيل الدراسي للطالبة الجامعية السعودية ببعض المتغيرات الأسرية"، مجلة جامعة الملك سعود، م٧، ص. ص.١٣٣-١٦٢.
١٦- لوصيف نوال (٢٠١٧)، الظروف الأسرية وعلاقتها بالنجاح الدراسي للأبناء، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
١٧- ناصر إبراهيم (١٤٠٩هـ)، أسس التربية، دار عمار، عمان، ط٢، ص١٦.
١٨- التربية على القيَم بالمنظومة الوطنية للتربية والتكوين والبحث العلمي (٢٠١٧)، تقرير رقم١/١٧، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، ص٤.
١٩- عبد اللطيف محمد خليفة (١٩٩٢)، "ارتقاء القيم: دراسة نفسية"، عالم المعرفة، ع. ١٦٠، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع. أبريل، ص. ص.١٥-٢٥.
٢٠- رحيم يونس كرو العزاوي (٢٠٠٨)، "مقدمة في منهج البحث العلمي"، سلسلة المنهل في العلوم التربوية، دار دجلة، الأردن، ص ٩٧.
٢١- رحيم يونس كرو العزاوي، "مقدمة في منهج البحث العلمي"، مرجع سابق، ص. ١٣١.
٢٢- الحرف - للمتفوقين والحرف - للمتعثرين.
٢٣- رحيم يونس كرو العزاوي، "مقدمة في منهجية البحث العلمي"، مرجع سابق، ص. ١٦١.

لائحة المصادر والمراجع

– الكتب:

- كرو، العزاوي ورحيم يونس (٢٠٠٨)، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، الأردن.
- لوصيف، نوال (٢٠١٧)، الظروف الأسرية وعلاقتها بالنجاح الدراسي للأبناء، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
- ناصر، إبراهيم (١٤٠٩هـ)، أسس التربية، دار عمار، ط٢، عمان.

– المجلات والدوريات:

- أحرشاو، الغالي (٢٠١٤)، "بناء مقياس لتقويم الأداء في القراءة باللغة العربية عند الطفل المغربي"، سلسلة الدراسات الموسمية المتخصصة، ع٣٥، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت.
- أمزيان، محمد (٢٠١٥)، "علاقة الذكاء العام وأساليب التعليم بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بالمغرب"، مجلة الطفولة العربية، ع ٦٥، المجلس العربي للطفولة والتنمية، الكويت.
- بوعناني، مصطفى وبلحوش فاطمة (٢٠١٤)، "حق الطفل في التعلم وتجاوز صعوباته: مظاهر تحسين مسارات تعليم القراءة وتعلمها"، مجلة العلوم المعرفية، الكتاب١، فاس.
- زقاوة، أحمد (٢٠١٤)، "محددات النجاح الدراسي: مقاربة سوسيو- سيكولوچية"، مجلة دراسات نفسية وتربوية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لونيسي علي، يونيه، الجزائر.
- العرابي، حكمت (١٩٦٥)، "علاقة التحصيل الدراسي للطالبة الجامعية السعودية ببعض المتغيرات الأسرية"، مجلة جامعة الملك سعود، مج ٧.
- محمد خليفة، عبد اللطيف (١٩٩٢)، "ارتقاء القيم: دراسة نفسية"، عالم المعرفة، ع. ١٦٠، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

– الوثائق الرسمية:

- التربية على القيم بالمنظومة الوطنية للتربية والتكوين والبحث العلمي (٢٠١٧)، تقرير١/١٧، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.
- نتائج التلامذة المغاربة في الدراسة الدولية لقياس مدى تقدم القراءاتية PIRLS-2016 (٢٠١٩)، الهيئة الوطنية لتقييم منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.

– المواقع الإلكترونية:

- https://www.almaany.com
- https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais
- https://dictionnaire.reverso.net
- https://dictionnaire.reverso.net
- http://www4.ac-nancy-metz.fr/ppre57/spip.php?article1